المنظومة المِيْمِيَّة
في
الوَصَايا والآدَابِ العِلْمِيَّة

للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي
المتوفىٰ سنة ١٣٧٧هـ رحمه الله

تحقيق وتعليق
أبي همام محمد بن علي الصومعي
البيضاني

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[١] الحمد للَّه ربِّ العالمين على
آلائه وهو أهل الحمد والنعمِ
[٢] ذي الملكِ والملكوتِ الواحدِ الصمدِ الْـ
بَرِّ المهيمن مبدي الخلْقِ من عَدَمِ
[٣] مَنْ عَلَّمَ الناس مَا لا يعلمونَ وبالْـ
بَيانِ أنطقهم والخطِّ والقلم
[٤] ثم الصلاةُ على المختارِ اكْرَمِ مَبْـ
ـعُوثٍ بخيرِ هُدًى في أفْضَل الأُمَمِ
[٥] والآلِ والصحْبِ والأتباع قاطبةً
والتابعينَ بإحسانٍ لنَهْجِهِمِ
[٦] ما لاح نجمٌ ومَا شَمْسُ الضُّحى طَلَعَتْ
وعدُّ أنفاسِ ما في الكون من نَسَمِ
[٧] وبَعْدُ من يُرِدِ اللَّه العظيمُ بِهِ
خيراً يُفَقِّهْهُ في دينه القيم
[٨] وحَثَّ ربي وحَضَّ المؤمنين على
تفقه الدين مَعْ إنذارِ قَوْمِهِمِ(١)

---

(١) انظر الآية رقم (١٢٢) من سورة التوبة.

[٩] وامْتَنَّ ربِّي على كلِّ العبادِ وكلِّ الْـ
ـرُّسْلِ بالعلم فاذْكُرْ أكبَرَ النِّعَم

[١٠] يكفيك في ذَاكَ أُوْلىٰ سورةٍ نزلتْ
على نبيِّك أعني سورةَ القلم(١)

[١١] كذاك في عِدَّةِ الآلاء قدَّمه
ذِكْرًا وقدَّمه في سورة النعم(٢)

[١٢] وميز اللَّه حتّى في الجوارح ما
منها يُعَلَّمُ عن باغ ومغتشم(٣)

[١٣] وَذَمَّ ربِّي تعالى الجاهلين به
أشدَّ ذمٍّ فهم أدْنَىٰ من البهم(٤)

[١٤] وليس غِبْطَةٌ ألاَّ في اثْنتينِ هما الْـ
إحسان في المال أو في العلمِ والحكمِ(٥)

[١٥] ومن صِفَاتِ أُوْلي الإيمان نَهْمَتُهُمْ
في العلمِ حتى اللقى أغْبِط بذي النَّهَمِ

---

(١) وهي سورة ﴿اَقْرَأْ﴾ يقال سورة «القلم» بقوله تعالى فيها ﴿اَلَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ وانظر جواب المؤلف عن السؤال رقم (١٦) من رسالة «أمالي في السيرة النبوية».

(٢) وهي سورة النحل يقال لها سورة «النعم».

(٣) انظر آية رقم (٤) من سورة المائدة وكتاب «الإعراب في أحكام الكلاب» ص ١٣٩ ـ ١٤٠ لابن المُبْرِد.

(٤) انظر الآية رقم (١٩٩) من سورة الأعراف ورقم (٤٦) من سورة هود ورقم (٦٣) من سورة الفرقان.

(٥) انظر «صحيح البخاري» برقم (٥٠٢٥) و«صحيح مسلم» (٨١٥).

[١٦] العِلْمُ أغلىٰ وأحلى ما له استمعت
أُذُنٌ وأَعْرَبَ عنه ناطق يفمِ

[١٧] العلم غايته القصوى ورتْبَتُهُ الْـ
ـعلْيَاء فَاسعوا إليه يا أُولي الهِمَم

[١٨] العِلْمُ أشرفُ مَطْلُوبٍ وطَالِبُهُ
لِلَّهِ أكرمُ مَنْ يمشي على قدم

[١٩] العِلْمُ نورٌ مُبِيْنٌ يَسْتَضِيءُ بِهِ
أهْلُ السَّعَادَةِ والجُهَّالُ في الظُّلَمِ

[٢٠] العِلْمُ أعلى حَيَاة للعباد كَمَا
أهْلُ الجَهَالةِ أمواتٌ بجَهلِهِمِ

[٢١] لا سَمْع لا عقل بَلْ لا يُبْصِرون وفي السَّـ
ـعِيْرِ مُعْتَرِفٌ كلٌّ بِذَنْبِهِمِ

[٢٢] فَالْجَهْلُ أصْلُ ضلالِ الخَلْقِ قاطِبَةً
وأصْلُ شِقْوَتِهِم طَرًّا[1] وظُلْمِهِمِ

[٢٣] والعِلْمُ أصْلُ هُدَاهُمْ مَعْ سَعَادَتِهِمْ
فلا يَضِلُّ ولا يَشْقَىٰ ذَوُو الحِكَمِ

[٢٤] والخَوْفُ بِالْجَهْلِ والحُزْنِ الطَّوِيلِ به
وعن أُوْلِيْ العِلْم مَنْفِيَّانِ فاعتصم

[٢٥] العِلْمُ واللَّهِ مِيْرَاثُ النُّبُوَّةِ لَا
مِيْرَاثَ يُشْبِهُنهُ طُوْبىٰ لِمُقْتَسِمِ[2]

---

(١) طرّاً أي قطعاً وانظر «النهاية» (٢/ ١٠٦) مادة «طرر».

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٣٠٩٢)، و«صحيح مسلم» برقم (١٧٥٧) والجواب عن السؤال رقم (٧٩) من رسالة «أمالي في السيرة النبوية» ضمن هذا المجموع.

[٢٦] لأنـــــه إرْثُ حَـــــقٍّ دائـــــمٍ أبـــــداً
ومـــا سِـــوَاهُ إلـــى الإفـــنـــاء والـــعـــدم

[٢٧] ومـنـه إرْثُ سُـلَـيْـمـانَ الـنُّـبُـوَّةُ والْـ
ـفَـضْـلُ الـمُـبِـيْـنُ فـمـا أوْلاهُ بـالـنِّـعَـم[١]

[٢٨] كَـــذَا دَعَـــا زَكَـــرِيـــا رَبَّـــهُ بِـــوَلـــي
الآلِ خَـــوْفَ الـــمَـــوالـــي مِـــنْ وَرَائـــهِـــمِ[٢]

[٢٩] الـعِـلـمُ مِـيْـزانُ شَـرْع الـلَّـهِ حـيـثُ بِـهِ
قِـــوَامُـــهُ وبِـــدُونِ الـــعِـــلـــمِ لَـــمْ يَـــقُـــمِ

[٣٠] وَكُـلَّـمَـا ذُكِـرَ الـسَـلـطـانُ فـي حُـجَـجٍ
فَـالـعِـلْـمُ لا سُـلْـطَـة الأيـدي لِـمُـحْـتَـكِـمِ

[٣١] فَـسـلْـطَـةُ الـيـدِ بـالأبـدانِ قَـاصِـدَةٌ
تـكـون بـالـعـدل أو بـالـظـلـم والـغـشـمِ

[٣٢] وسـلـطـةُ الـعـلـمِ تـنـقـادُ الـقُـلُـوبُ لـهـا
إلـــى الـــهُـــدَىٰ وإلـــى مـــرضـــاةِ رِبَّـــهِـــمِ

[٣٣] ويـذهـبُ الـدِّيـنُ والـدُّنْـيَـا إذا ذهـبَ الْـ
ـعِـلْـمُ الـذي فـيـه مـنْـجـاةٌ لِـمُـعْـتَـصِـمِ

[٣٤] الـعِـلـمُ يـا صـاح يـسـتـغـفـر لِـصَـاحِـبِـهِ
أهْـــلُ الـــسَّـــمـــاواتِ والأرْضـــيـــنَ مـــن لَـــمَـــمِ[٣]

---

(١) انظر الآية رقم (٧٩) من سورة «الأنبياء» ورقم (١٥ ـ ١٦) من سورة «النمل».
(٢) انظر آية رقم (١ ـ ٦) من سُوْرَة «مريم».
(٣) انظر «سنن أبي داود» برقم (٢٦٨٢)، و«سنن الترمذي» برقم (٣٦٤١)، و«سنن ابن ماجه» برقم (٢٢٣)، و«صحيح الترغيب والترهيب» (١/ ١٧) للألباني.

[٣٥] كذاك تستغفر الحيتان في لُجَج
من البِحَارِ لَهُ في الضَّوءِ والظُّلَمِ(١)
[٣٦] وخارج في طِلاَبِ العلمِ مُحْتَسِباً
مُجَاهِدٌ في سبيلِ الله أيُّ كمِي
[٣٧] وإنَّ أجْنِحَةَ الأملاكِ تَبسُطُها
لِطَالِبِيْهِ رضاً منهم بِصُنْعِهِمِ(٢)
[٣٨] والسالكون طريقَ العلمِ يَسْلكُهُم
إلى الجنانِ طريقاً بارىءُ النَّسَمِ(٣)
[٣٩] والسَّامِعُ العِلْمَ والواعِي ليحفَظَهُ
مُؤدياً ناشراً إيَّاهُ في الأُمَمِ
[٤٠] فَيا نَضَارَتَهُ إذ كان متَّصِفاً
بذا بِدَعْوَةِ خَيْرِ الخلقِ كلِّهِمِ(٤)
[٤١] كفاك في فَضْلِ أهْلِ العِلْمِ أنْ رُفِعُوا
من أجْلِهِ درجاتٍ فَوْقَ غيرِهِمِ(٥)
[٤٢] وكان فضلُ أبينا في القديم على الْـ
أمْلاكِ بالعِلمِ مِنْ تعْليمِ ربِّهِمِ(٦)

---

(١) انظر المصادر السابقة.
(٢) انظر المصادر السابقة.
(٣) انظر «صحيح مسلم» برقم (٢٦٩٩).
(٤) انظر «سنن أبي داود» برقم (٣٦٦٠)، و«سنن الترمذي» برقم (٢٦٥٦)، و«سنن النسائي» برقم (٥٨٤٧) تحفة، و«الجامع الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (١/ ٢٠ ـ ٢١) برقم (١٠) لشيخنا الوادعي.
(٥) انظر الآية رقم (١١) من سورة المجادلة.
(٦) انظر الآية رقم (٣١) من سورة البقرة.

[٤٣] كذاك يوسف لم تظهر فضيلته
لِلْعَالَمِيْنَ بغير العلم والحكمِ(١)
[٤٤] وما اتباعُ كليم اللَّهِ للخَضِرِ الْـ
ـمَعروفِ إلاَّ لِعِلْمٍ عَنْهُ مُنْبَهِمِ(٢)
[٤٥] مَعْ فضلِهِ برسالاتِ الإلٰهِ لَهُ
وموعدٍ وسماعٍ منه لِلْكَلِمِ(٣)
[٤٦] وقدَّم المُصْطَفَى بالْعِلْمِ حامِلَهُ
أعْظِمْ بِذَلِكَ تقديماً لِذِي قَدَمِ(٤)
[٤٧] كفاهُمُو أن غَدَوا للوحي أوْعيةً
وأضْحَتِ الآيُ مِنْهُ في صُدُورِهِمِ
[٤٨] وإنْ غَدَوْا وُكَلاَءَ في القيامِ بِهِ
وقولاً وفِعْلاً وتعليماً لِغَيْرِهِمِ
[٤٩] وخَصَّهُمْ ربُّنا بصَرًا بخشيتهِ
وعقلُ أمثاله في أَصْدَقِ الكلمِ(٥)
[٥٠] ومَعْ شَهَادَتِهِ جاءت شَهَادَتُهُمْ
حيثُ استجابوا وأهل الجهلِ في صَمَمِ(٦)

---

(١) انظر وتأمل في سورة «يوسف» تستفد.
(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (١٢٢)، و«صحيح مسلم» برقم (١٠٥٢).
(٣) انظر الآية رقم (١٤٢ ـ ١٤٣) من سورة الأعراف والآية رقم (١٦٤) من سورة النساء.
(٤) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٣٤٧).
(٥) انظر الآية رقم (٢٨) من سورة فاطر.
(٦) انظر الآية رقم (١٨) من سورة آل عمران و«مفتاح دار السعادة» (١/ ٥٠ ـ ٥١) ط دار الكتب العلمية.

[٥١] وَيَشْهَدُونَ على أهْلِ الجَهَالَةِ بالْـ
ـمولى إذا اجْتَمَعُوا في يَوْمِ حَشْرِهِمِ
[٥٢] والعالمونَ على العُبَّادِ فَضْلهُمُو
كالبَدرِ فَضْلاً على الدُّرِّيِّ فاغْتَنِم[1]
[٥٣] وعالمٌ من أولي التقوى أشدُّ على الْـ
ـشيطان مِنْ ألفِ عُبَّادٍ بجَمْعِهِم
[٥٤] وَمَوْتُ قَوْمٍ كثيرُ والعددٌ أيْسَرُ منْ
حَبْرٍ يموت مصابٌ واسع الألمِ
[٥٥] كَمَا مَنَافِعُهُ في العَالَمِ اتَّسَعَتْ
وللشياطينِ أفراحٌ بِمَوْتِهِمِ
[٥٦] تاللَّهِ لَوْ عَلِموا شيئاً لما فَرِحوا
لِأَنَّ ذلك من أعْلامِ حَتْفِهِم
[٥٧] هُمُ الرُّجُومُ بِحَقٍّ كلَّ مُسْتَرِقٍ
سَمْعًا كَشُهْبِ السَّمَا أعْظِمْ بِشُهْبِهِمِ
[٥٨] لأنَّها لِكِلا الجِنْسَينِ صَائبَة
شَيْطان إنسٍ وجِنٌّ دونَ بَعَضِهِمِ
[٥٩] هُمُ الهداةُ إلى أهْدَىٰ السَّبيلِ وأهْـ
ـلِ الجَهْلِ عن هديهم ضَلُّوا لجَهْلِهِم
[٦٠] وفَضْلُهُمْ جاء في نَصِّ الكتابِ وفي الْـ
ـحديثِ أشْهَرُ مِنْ نارٍ على عَلَمِ

* * *

(١) انظر مصادر: التعليق على البيت رقم (٣٤).

نبذةٌ
في وصِيَّةِ طالبِ العِلْم

[٦١] يا طالِبَ العِلْمِ لا تبغي به بدلاً
فقد ظَفَرْتَ وَرَبِّ اللَّوحِ والقَلَمِ

[٦٢] وقَدِّسِ العلمَ وأعْرِف قَدْرَ حُرْمَتِهِ
في القولِ والفِعْلِ والآدابِ فالتزمِ

[٦٣] واجْهَدْ بعزمٍ قَويٍّ لا انْثِنَاءَ لَهُ
لو يعْلَمُ المَرْءُ قَدْرَ العِلمِ لَمْ يَنَم

[٦٤] والنَّصحَ فابذُلْهُ لِلطُّلابِ مُحْتَسباً(١)
في السِّرِّ والجهرِ والأستاذ فاحترمِ

[٦٥] ومَرْحَباً قلْ لِمَنْ يأتيك يَطْلُبُهُ
وفِيْهِمُ احْفظْ وَصَايا المُصْطَفَىٰ بِهِمِ

[٦٦] والنيَّة اجْعَلْ لوجْهِ اللَّهِ خالصةً
إنَّ البناءَ بدونِ الأصْلِ لم يَقُمِ

[٦٧] ومن يَكُنْ ليقولَ الناسُ يَطْلُبُه
أخْسِرْ بصفقته في مَوْقِفِ النَّدَمِ

---

(١) في المخطوط «مجتهداً» بدل «مُحْتَسِباً».

[٦٨] وَمَنْ بِهِ يبتغي الدنيا فليس له[١]
يوم القِيَامَةِ من حظٍّ ولا قَسَمِ

[٦٩] كَفَىٰ بِمَنْ كان[٢] في شُورَىٰ وهُوْدَ وفي الـ
إسراء موعظةً للحاذقِ الفَهِمِ[٣]

[٧٠] إيَّاك واحْذَرْ مماراة[٤] السَّفِيْهِ بِهِ
كذا مُبَاهاةَ[٥] أهْلِ العلم لا تَرُمِ

[٧١] فَإنَّ أبغَضَ كلِّ الخلْقِ أجْمَعِهِم
إلى الإلٰهِ أَلَدُّ النَّاسِ في الخِصَمِ[٦]

[٧٢] والعُجْبَ فاحْذَرْهُ إن العُجْبَ مُجْترِفٌ
أعمالَ صَاحِبِهِ بِسَيْلِهِ[٧] العَرِمِ

[٧٣] وبِالْمُهِمِّ المُهِمِّ ابْدأ لتُدْرِكَهُ
وقدِّمِ النَّصَّ والآراءَ فَاتَّهِم

[٧٤] قدِّمْ وجوباً عُلُومَ الدِّينِ إن بِهَا
يَبِيْنُ نهجَ الهُدَىٰ مِنْ مُوْجِبِ النِّقَمِ

---

(١) في «المطبوع» «فليس به» وهو ضمن مجموع طبعته «دار الآثار» بمصر و«دار المدائن العلمية».

(٢) في مطبوع «دار الآثار» «به من كان» بدل «بمن كان».

(٣) انظر الآية رقم (٢٠) من سورة الشورى والآية رقم (١٥ ـ ١٦) من سورة هود والآية رقم (١٨ ـ ٢١) من سورة الإسراء.

(٤) في المخطوط «ممارات».

(٥) في المخطوط «مباهات».

(٦) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٤٥٧)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٦٦٨).

(٧) في مطبوع «دار الآثار» «في سيله» بدل «بسيله».

[٧٥] وكُلُّ كَسْرِ الفتىٰ فالدِّينُ جابِرهُ
والكسْرُ في الدِّينِ صعبٌ غيرُ مُلتئِمِ

[٧٦] دَعْ عَنْك ما قالَهُ العَصْرِيُّ مُنْتَحِلاً
وبالعتيقِ تَمَسَّكْ قَطُّ واعتَصِمِ

[٧٧] ما العلم إلاَّ كتاب اللَّه أو أثرٌ
يجلو بِنُورِ هُدَاهُ كلَّ مُنْبَهِمِ

[٧٨] ما ثَمَّ علمٌ سِوى الوَحْي المبينِ وَمَا
مِنْهُ استُمِدَّ ألا طوبى لمُغتَنِمِ

[٧٩] والكَتْمُ لِلْعِلْمِ فَاحْذَرْ إن كاتِمَهُ
في لَعْنَةِ اللَّهِ والأقوامِ كُلِّهم(١)

[٨٠] ومن عُقُوْبَتِهِ أن في المَعَادِ لَهُ
مِن الجَحِيْمِ لِجَاماً ليس كاللُّجُمِ(٢)

[٨١] وصَائِنُ العِلمِ عَمَّن ليْسَ يَحْمِلُهُ
مَا ذَا بكتمِان بل صَوْنٌ فلا تَلُمِ

[٨٢] وإنما الكتم مَنْعُ العِلم طالبَهُ
مِنْ مُسْتَحِقٍّ لهُ فافْهَمْ ولا تَهِمِ

[٨٣] وأتْبِع العِلمَ بالأعْمَالِ وادْعُ إلىٰ
سَبِيْلِ رَبِّكَ بالتِّبْيَانِ والحِكَمِ(٣)

---

(١) انظر الآية رقم (١٥٩) من سورة «البقرة».

(٢) انظر «مستدرك الحاكم» (١/ ١٠٢) و«الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (١/ ٦١٥) برقم (٧٨٩) لشيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) انظر «تفسير سورة العصر» عند ابن كثير والآية رقم (١٢٥) من سورة النحل.

[٨٤] وأصْبِرْ على لاحِقٍ مِنْ فِتْنَةٍ وأَذًىٰ
فيهِ وفي الرُّسْلِ ذِكْرَىٰ فاقْتَدِه بِهِمِ(١)

[٨٥] لَوَاحِدٌ بِكَ يَهْدِيْهِ الإِلٰهُ لَذَا
خَيْرٌ غداً لكَ من حُمْرٍ مِنَ النَّعَمِ(٢)

[٨٦] واسْلُكْ سَوَاءَ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ وَلا
تَعْدِلْ وَقُلْ ربِّيَ الرَّحْمٰنُ واسْتَقِمِ

* * *

(١) انظر الآية رقم (٣٥) من سورة الأحقاف وهذا البيت كتب في حاشية المخطوط اليُسْرى.

(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٢٩٤٢)، و«صحيح مسلم» برقم (٢٤٠٦).

الوَصِيَّة
بكتاب اللَّه عَزَّ وجَلَّ

[٨٧] وبالتدبر والترتيل فاتلُ: كتا
بَ اللَّهِ لا سيما في حِنْدِسِ[1] الظُّلَمِ

[٨٨] حَكِّمْ براهِيْنَهُ واعْمَل بِمُحْكَمِهِ
حِلاًّ وحَظْراً وَمَا قَدْ حَدَّهُ أَقِمِ

[٨٩] وأطْلُبْ معانِيْه بالعقلِ الصريح ولا
تَخُضْ برأْيكَ واحْذَر بطشَ مُنْتَقِمِ

[٩٠] فَمَا عَلِمْتَ بمَحْضِ النَّقلِ مِنْه فَقُلْ
وَكِلْ إلى اللَّهِ مَعْنَى كُلِّ مُنْبَهِمِ

[٩١] ثم المِرَا فيهِ كُفْرٌ فَاحْذَرَنْهُ ولا
يَسْتَهْوِيَنَّكَ أَقْوَامٌ بِزَيْغِهِم

[٩٢] وعَنْ مَنَاهِيْهِ كنْ يا صاحِ مُنزجِرًا
والأمْرُ مِنْهُ بلا تَرْدَادِ فالْتَزِمِ

[٩٣] وما تَشَابَهَ فَوِّض للإلهِ ولا
تَخُضْ فَخَوْضُكَ فِيهِ مُوْجِبُ النِّقَمِ

---

(١) الحِنْدِس الظلمة وفي الصحاح اللَّيل الشديد الظلمة «لسان العرب» (٢/ ١٦٩) مادة «حندس».

[٩٤] ولا تُـطِـعْ قَـوْلَ ذي زَيْـغٍ يُـزَخْـرِفُـهُ
مـن كـلِّ مُـبْـتَـدِعٍ فـي الـدِّيـنِ مُـتَّـهَـم

[٩٥] حَـيْـرَانَ ضَـلَّ عَـنِ الـحـقِّ الـمُـبـيـنِ فـلا
يَـنْـفَـكُّ مُـنْـحَـرِفـاً مُـعْـوَجَّ لَـمْ يَـقُـم

[٩٦] هـو الـكـتـابُ الَّـذي مَـنْ قَـامَ يَـقْـرَؤه
كـأنَّـمـا خَـاطَـبَ الـرحـمٰـن بـالْـكَـلِـمِ

[٩٧] هُـوَ الـصِّـرَاطُ هُـوَ الـحَـبْـلُ الـمَـتـيـنُ هـو الْـ
ـمِـيْـزَانُ والـعُـرْوَةُ الـوثْـقـىٰ لَـمُـعْـتَـصِـمِ

[٩٨] هُـوَ الـبـيـان هُـوَ الـذِّكْـرُ الـحـكـيـمُ هُـوَ الْـ
ـتَّـفْـصِـيـلُ فَـاقـنـعْ بِـهِ فـي كـلِّ مُـنْـبَـهِـمِ

[٩٩] هـو الـبَـصَـائِـرُ والـذكـرى لِـمُـدَّكـرٍ
هـو الـمَـوَاعِـظُ والـبُـشْـرَى لـغـيـر عَـمِـي

[١٠٠] هـو الـمُـنَـزَّلُ نُـوراً بَـيِّـنـاً وَهُـدَى
وَهْـوَ الـشِّـفـاءُ لِـمَـا فـي الـقَـلْـبِ مـن سَـقـم

[١٠١] لَـكِـنَّـهُ لأُوْلِـي الإيـمَـانِ إذْ عَـمِـلـوا
بـمـا أتـىٰ فـيـهِ مِـنْ عِـلْـمٍ ومِـنْ حِـكَـمِ

[١٠٢] أمَّـا عـلـى مَـنْ تَـوَلَّـىٰ عَـنْـهُ فَـهْـو عَـمِـى
لِـكَـوْنِـهِ عَـنْ هُـداهُ الـمـسـتـنـيـرِ عَـمِـي

[١٠٣] فَـمَـنْ يُـقِـمْـهُ يـكُـنْ يـوْمَ الـمـعـادِ لـهُ
خـيـرَ الإمـامِ إلـى الـفِـرْدوسِ والـنّـعَـمِ

[١٠٤] كـمـا يَـسُـوْقُ أُوْلـي الإعْـرَاضِ عـنـه إلـىٰ
دارِ الـمَـقَـامِـعِ والأَنْـكَـالِ والألَـمِ

[١٠٥] وَقَدْ أتىٰ النصُّ في الطولين أنَّهُمَا
ظِلٌّ[١] لتالِيهِمَا في مَوْقِفِ الغَمَمِ[٢]

[١٠٦] وأنه في غدٍ يأتي لِصَاحِبِهِ
مُبَشِّرًا وحَجِيْجاً عَنْهُ إنْ يَقُمِ[٣]

[١٠٧] والمُلْكَ والخُلْدَ يُعْطِيهِ ويُلبسه
تاجَ الوَقَارِ الإلٰهُ الحَقُّ ذو الكرم

[١٠٨] يُقَالُ اقرأ وَرَتِّلْ وَارْقَ في غُرَفِ الْـ
ـجَنَّاتِ كيْ تَنْتَهِي[٤] لِلْمَنْزِلِ النَّعَمِ[٥]

[١٠٩] وَحُلَّتَانِ مِنَ الفِرْدَوْسِ قدْ كُسِيَتْ
لِوَالِدَيْهِ لها الأكْوَانُ لَمْ تَقُمِ[٦]

[١١٠] قالا بِمَاذَا كُسِيْنَاها فقيل بما
أقْرَأتُمَا ابْنَكُمَا فَاشْكُرْ لِذِي النِّعَمَ[٧]

[١١١] كَفَى وَحَسْبُك بالقرآن مُعْجِزَةً
دَامَتْ لَدَيْنا دَوَاماً غير مُنْصَرِمِ

---

(١) في المخطوط «ظلًّا» بدل «ظلٌّ».
(٢) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٨٧٣) وبرقم (١٣٨٦).
(٣) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٨٧٣).
(٤) في المخطوط «ينتهي» بدل «تنتهي».
(٥) انظر «سنن أبي داود» برقم (١٤٦٤)، و«سنن الترمذي» برقم (٢٩١٥)، و«الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (١/ ٦١٧) برقم (٧٩٢) لشيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.
(٦) انظر «مستدرك الحاكم» (١/ ٧٧٠) برقم (٢١٣٨) و(٢٣٩) الذي بتذييل شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ و«الصحيحة» (٦/ ٣٢٨) برقم (٢٨٢٩) للألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.
(٧) انظر المصدر السابق.

[١١٢] لَـمْ يَـعْـتَـرِه قَـطُّ تـبـديْـلٌ ولا غِـيَـرٌ
وَجَـلَّ فـي كَـثْـرَةِ الـتـردادِ عَـنْ سَـأم

[١١٣] مُـهَـيْـمِـنـاً عَـرَبِـيًّـا غـيـر ذي عِـوَجٍ
مُـصَـدِّقـاً جـاء فـي الـتـنـزيـل[١] فـي الـقِـدَم[٢]

[١١٤] فـيـه الـتـفـاصِـلُ لِـلْأَحْـكـامِ مَـعْ نَـبَـإٍ
عَـمَّـا سـيـأتـي وعَـنْ مَـاضٍ مـن الأُمَـم

[١١٥] فَـانْـظُـر قَـوَارِع آيـاتِ الـمَـعَـادِ بِـهِ
وانْـظُـر لِـمَـا قَـصَّ عَـنْ عـادٍ وعَـنْ إرَمِ

[١١٦] وانْـظُـرْ بِـهِ شَـرْحَ أحـكـامِ الـشَّـرِيْـعَـةِ هَـلْ
تَـرَىٰ بـهَـا مـن عَـوِيْـصٍ غـيْـر مُـنْـفَـصِـمِ

[١١٧] أمْ مِـنْ صـلاح وَلَـمْ يَـهْـدِ الأنـامَ لـه[٣]
أمْ بَـابُ هُـلْـكٍ وَلَـمْ يَـزْجُـرْ ولَـمْ يَـلُـم[٤]

[١١٨] أمْ كَـانَ يُـغْـنِـي نَـقِـيـراً[٥] عَـنْ هِـدَايَـتِـهِ
جَـمِـيـعُ مَـا عِـنْـدَ أهْـلِ الأرْضِ مِـنْ نُـظُـمِ

[١١٩] أخْـبَـارُهُ عِـظَـةٌ أمْـثَـالُـهُ عِـبَـرٌ
وكُـلُّـهُ عَـجَـبٌ سُـحْـقـاً[٦] لِـذِي صَـمَـمِ

---

(١) في المخطوط «للتنزيل» بدل «التنزيل».
(٢) انظر الآية رقم (٤٨) من سورة «المائدة».
(٣) في المخطوط «أمْ مِنْ صلاح ولا فيه البيان لَهُ».
(٤) في المخطوط «أم مِنْ هلاك» بدل «أم بابُ هلك».
(٥) النقير هو: النُّقرة التي في ظهر النواة والنَّقير أيضاً أصل خَشَبةٍ يُنْقَرُ فينبذُ فيه فيشتد نبيذه وهو الذي ورد النهي عنه «مختار الصحاح» مادة «نَقَر» قلت ومراد الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ الأَوَّل.
(٦) في «المخطوط» «سهقا» بدل «سحقاً».

[١٢٠] لَـمْ تـلبـثِ الـجِـنُّ إذْ أصْـغَـتْ لِـتَـسْـمَـعَـهُ
أنْ بَـادَرُوا نُـذُراً مِـنْـهُـمْ لـقـومِـهِـمِ(١)

[١٢١] الـلَّـهُ أكْـبَـرُ مـا قَـدْ حَـازَ مـن عِـبَـرٍ
ومـن بـيـانٍ وإعْـجَـازٍ ومِـنْ حِـكَـم

[١٢٢] والـلَّـهُ أكـبَـرُ إذْ أعْـيَـتْ(٢) بَـلاَغَـتُـهُ
وَحُـسْـنُ تـركـيـبـه لـلْـعُـرْبِ وَالـعَـجَـمِ

[١٢٣] كَـمْ مُـلْـحِـدٍ رام أن يُـبْـدي مُـعَـارَضَـةً
فَـعَـادَ بـالـذُّلِّ والـخُـسْـرَانِ والـرَّغَـم

[١٢٤] هَـيْـهـاتَ بُـعْـدًا لِـمَـا رَامُـوا وَمَـا قَـصَـدوا
وَمَـا تَـمَـنَّـوا لَـقَـدْ بـاؤوا بِـذُلِّـهِـم

[١٢٥] خَـابَـتْ أمـانِـيـهُـمُ شَـاهَـتْ وُجُـوْهُـهُـمْ
زاغـتْ قُـلُـوبُـهُـمْ عَـنْ هَـدْيـهِ الـقَـيِـمِ

[١٢٦] كَـمْ قَـدْ تَـحَـدَّى قُـرَيْـشًـا فـي الـقَـدِيـم وَهُـمْ
أهْـلُ الـبـلاغَـةِ بَـيْـنَ الـخَـلْـقِ كـلِّـهِـمِ

[١٢٧] بِـمِـثْـلِـهِ وَبِـعُـشْـرٍ ثـم وَاحِـدَةٍ
فَـلَـمْ يَـرُومُـوهُ إذْ ذَا الأمْـرُ لَـمْ يُـرَمِ(٣)

[١٢٨] الإنـسُ والـجِـنُّ لَـمْ يـأتُـوا لَـو اجْـتَـمَـعُـوا
بِـمِـثْـلِـهِ وَلَـو انْـضَـمُّـوا لِـمِـثْـلِـهِـمِ(٤)

---

(١) انظر «سورة الجن» والآية رقم (٢٩ ـ ٣٢) من سورة الأحقاف.
(٢) في المخطوط «إذْ عيت» بدل «إذْ أعيت».
(٣) انظر الآية رقم (٨٨) من سورة «الإسراء» والآية رقم (٢٣) من سورة البقرة.
(٤) البيت رقم (١٣٠) و(١٣١) و(١٣٢) كلها كُتِبَتْ في حاشية المخطوط اليسرى.

[١٢٩] أنَّــىٰ وكَــيْــفَ وَرَبُّ الــعَــرْشِ قــائِــلُــهُ
سُــبَــحَــانَــهُ جَــلَّ عــن شــبــهٍ لَــهُ وَسَــمِــي
[١٣٠] مــا كَــانَ خــلــقــاً ولا فَــيْــضــاً تَــصَــوَّرَهُ
نَــبِــيُّــنــا لا وَلا تَــعْــبــيْــرُ ذِي نَــسَــم
[١٣١] بَــلْ قَــالَــهُ ربُّــنَــا قَــوْلاً وأنْــزَلَــهُ
وَحْــيــاً عــلــى قَــلْــبِــه الــمُــسْــتَــيْــقِــظِ الــفَــهِــمِ
[١٣٢] والــلَّــهُ يَــشْــهَــدُ والأفْــلاَكُ شَــاهِــدَةٌ
والــرُّسْــلُ مَــعْ مُــؤمِــنــي الــعُــرْبــان والــعَــجَــمِ

* * *

الوَصِيَّةُ بالسُّنَّة

[١٣٣] أرو الحَدِيْثَ وَلازمْ أهْلَهُ فَهُمُ الْـ
ـنَّاجُوْنَ نصًّا صريحاً للرسولِ نُمِي[1]

[١٣٤] سَامِت مَنَابِرَهم واحْمِلْ مَحَابِرَهُمْ
والزم أكابِرَهُمْ في كلِّ مُزْدَحَمِ

[١٣٥] أُسلُكْ مَنَارهمو والزمْ شِعَارهُمُ
واحْطُطْ رِحَالَكَ[2] إن تنْزِلْ بِسُوحِهِمِ

[١٣٦] هم العُدُولُ لِحَمْلِ العِلْمِ كَيْفَ وَهُمْ
أُوْلُوا المَكَارِمِ وَالأخْلاقِ والشِّيَمِ

[١٣٧] هُمُ الأفَاضِلُ حَازوا خَيْرَ مَنْقَبَةٍ
هُمُ الأُلى[3] بِهِمُ الدِّيْنُ الحنيفُ حُمِي

---

(١) انظر «صحيح مسلم» برقم (١٠٣٧).

(٢) في «المطبوع» ضمن مجموع «دار الآثار» «رحلك» بدل «رحالك» وأثبتُّ ما في المخطوط.

(٣) في المخطوط «الأولى» وهو خطأٌ و«الأُلى» اسم موصول للجمع مطلقاً كما في «جامع الدروس العربية» (٢/ ٢٣).

[١٣٨] هُـمُ الـجَـهَـابِـذَةُ الأعْـلاَمُ تَـعْـرِفُـهُـمْ
بَـيْـنَ الأنَـامِ بِـسِـيْـمَـاهُـمْ وَوَسْـمِـهِـم
[١٣٩] هُـمْ نـاصـرو الـدِّيـنَ والـحَـامُـونَ حَـوْزَتَـهُ
مِـنَ الـعَـدَوِّ بِـجَـيـشٍ غـيْـر مَـنْـهَـزِمِ
[١٤٠] هُـمُ الـبُـدُورُ وَلـكِـنْ لا أُفـوْلَ لَـهُـمْ
بَـل الـشُّـمُـوسُ وقـد فـاقـوا بـنُـوْرِهِـمِ
[١٤١] لَـمْ يَـبْـقَ لـلـشَّـمْـسِ مِـنْ نُـورٍ إذَا أَفَـلَـتْ
ونُـوْرُهُـمْ مُـشْـرِقٌ مِـنْ بَـعْـدِ رمْـسِـهِـمِ(١)
[١٤٢] لَـهُـمْ مـقـامٌ رَفـيـعٌ لَـيْـسَ يُـدْرِكُـهُ
مـن الـعِـبَـادِ سِـوَى الـسَّـاعِـي كَـسَـعْـيِـهِـم
[١٤٣] أَبْـلِـغْ بِـحُـجَّـتِـهِـمْ أرْجِـحْ بِـكَـفَّـتِـهِـمْ
فـي الـفَـضِـلِ إنْ قِـسـتَـهُـمْ وزْنًـا بـغـيـرِهِـمِ
[١٤٤] كَـفَـاهُـمُـو شَـرَفـاً أنْ أصْـبَـحُـوا خـلَـفـاً
لِـسَـيِّـدِ الـحُـنَـفَـا فـي ديْـنِـهِ الـقَـيـمَ
[١٤٥] يُـحْـيُـونَ سُـنَّـتَـهُ مِـنْ بَـعْـدِهِ فَـلَـهُـمْ
أَوْلـىٰ بِـهِ مِـنْ جَـمِـيْـعِ الـخَـلْـقِ كُـلِّـهِـمِ
[١٤٦] يَـرْوونَ عَـنْـهُ أحَـادِيْـثَ الـشَّـرِيْـعَـةِ لا
يـألـوْنَ حِـفْـظـاً لَـهَـا بـالـصَّـدْرِ والـقَـلَـمِ
[١٤٧] ينفون عنها انتحالِ الـمُـبْـطـلـينَ وتـحْـ
ـرِيـفَ الـغُـلاةِ وتـأويـل الـغـوي الـلَّـئِـمِ(٢)

---

(١) أي دفنهم يقال رَمَسَ الميت دَفَنَه، وانظر «مختار الصحاح» مادة «رَ مَ سَ».
(٢) انظر مقدمة كتاب «الرد على الجهمية» ص ١٧٠ للإمام أحمد بتحقيق دغش العَجْمِي.

[١٤٨] أدَّوا مَقَالَتَهُ نُصْحًا لأُمَتِهِ
صَانُوا رُوَايَتَهَا[١] عَنْ كلِّ مُتَّهَمِ
[١٤٩] لَمْ يُلْهِهِمْ قَطُّ مِن مَالٍ ولا خَوَلٍ[٢]
وَلا ابْتِيَاعٍ وَلا حَرْثٍ ولا نَعَمِ
[١٥٠] هذا هو المَجْدُ لا مُلْكٌ ولا نَسَبٌ
كلاَّ ولا الجمعُ للأمْوالِ والخَدَمِ
[١٥١] فَكُلُّ مَجْدٍ وضيعٌ عِنْدَ مَجْدِهِمُو
وكلُّ مُلْكٍ فَخدَّامٌ لِمُلْكِهِمِ
[١٥٢] والأمنُ والنُّور والفَوْزُ العظيمُ لَهُمْ
يَوْمَ القيامَةِ والبُشْرَى لِحِزْبِهِمِ
[١٥٣] فإنْ أرَدْتَ رُقِيًّا نَحْوَ رتْبَتِهِمْ
ورُمتَ مَجْداً رفيعاً مِثْلَ مَجْدِهِم
[١٥٤] فَاعْمِدْ إلى سُلَّمِ التقوىٰ الذي نَصَبُوا
واصْعَدْ بِعَزْمٍ وجدٍّ مثل جِدِّهِمِ
[١٥٥] واعْكُفْ على السُّنَّةِ المُثْلى كما عَكَفُوا
حِفْظاً مَعَ الكشْفِ عن تَفْسِيْرِهَا وَدُمِ
[١٥٦] واقْرَأ كتاباً يُفِيدُ الاصْطِلاح بِهِ
تَدْرِي الصَّحِيْحَ مِنَ المَوْصُوْفِ بالسَّقَمِ
[١٥٧] أحْكِمْ قَوَاعِدَهُ وَاحْرِز فَوَائِدَهُ
تَحُزْ عَوَائِدَه كالدُّرِّ تنتظِمِ[٣]

---

(١) في المخطوط «رويتها» بدل «روايتها».
(٢) الخَوَل الحَشَم وخول الرجل حَشَمُه «مختار الصحاح» مادة «خ و ل».
(٣) هذا البيت لا يوجد في المطبوع من طبعة «دار الآثار» بمصر وهو موجود في المخطوط.

[١٥٨] فَهْيَ المَحَجَّةُ فَاسْلُك غَيْرَ مُنْحَرِفِ
وهْيَ الحَنِيْفِيَّةُ السَّمْحَاءُ فاعْتَصِمِ
[١٥٩] وحْيٌ من اللَّهِ كالقُرْآنِ شَاهِدُهُ
في سُوْرَةِ النَّجمِ[١] فَاحْفظه[٢] ولاَ تَهِمِ
[١٦٠] خَيْرُ الكَلاَمِ ومن خَيْرِ الأنام بَدَا
مِنْ خَيْرِ قَلْبٍ به قد فَاهَ خير فَمِ
[١٦١] وهْيَ البيانُ لأسْرَارِ الكِتَابِ فَبِا
لإعْرَاضِ عَنْ حُكْمِهَا كُنْ غيرَ مُتَّسِمِ
[١٦٢] حَكِّمْ نَبِيَّكَ وانْقَدْ وارْضَ سُنَّتَهُ
مَعَ اليَقِيْنِ وحَوْلَ الشَّكِّ لا تَحُمِ
[١٦٣] واعْضُضْ عَلَيْهَا وجَانِبْ كُلَّ مُحْدَثَةٍ
وَقُلْ لِذي بِدْعَةٍ يَدْعُوْك لا نَعَمِ
[١٦٤] فَمَا لِذِي ريْبَةٍ في نَفْسِهِ حَرَجٌ
مِمَّا قضى قَطُّ في الإيْمَانِ مِنْ قَسَمِ
[١٦٥] «فَلا وَرَبِّك» أقْوَىٰ زاجراً لأُولي الـ
ألباب والمُلْحِدِ الزِّنْديقِ في صَمَمِ

* * *

(١) الآية رقم (٣ ـ ٥).
(٢) في المطبوع من طبعة «دار الآثار» ضمن «المجموع العلي»: «فاحفظ» بدل «فاحفظه».

في الفَرَائِضِ

«والآلَةِ والتحذير من العلوم المُبْتَدعَة»

[١٦٦] وبالفَرائِضِ نِصْفُ العِلمِ فَاعْنَ كما
أوْصى الإلَهُ وخيرُ الرُّسْلِ كلِّهِمِ(١)

[١٦٧] مِنْ فَضْلِهَا أنْ تَوَلَىٰ اللَّهُ قِسْمَتَها
وَلَمْ يَكِلْهَا إلىٰ عُرْبٍ ولا عَجَمِ

[١٦٨] «يوصِيْكُمُ اللَّهُ» مَعْ ما بعدها(٢) اتَّصَلَتْ
وفي الْكَلاَلَةِ أُخْرَىٰ فَادْنُ واغْتَنِمِ(٣)

[١٦٩] وَخُذْ إذا شِئتَ ما قدْ تستعينُ بِهِ
مِنْ آلةٍ تلفِهَا حَلاً لِمُنْبَهِمِ

[١٧٠] كالنَّحْوِ والصَّرْفِ والتْجويْدِ مَعْ لُغَةٍ
يُدْرَىٰ بِهَا حَلُّ ما يَخفَىٰ من الكَلِمِ

[١٧١] واحْذَرْ قوانِينَ أرْبابِ الكلام فما
بِهَا منَ العِلْمِ غيرُ الشَّكِّ والتُّهَمِ

---

(١) انظر الآية رقم (١١ ـ ١٢) من سورة النساء.
(٢) في المطبوع من طبعة «دار الآثار» ضمن «المجموع العلمي» «من بعدها اتصلت» وأثبت ما في المخطوط.
(٣) انظر الآية رقم (١٧٦) من سورة النساء.

[١٧٢] قَـامُـوسُ فَـلْـسَـفَـةٍ مُـفْـتَـاحُ زنْـدَقَـةٍ
كَـمْ مِـنْ مُـلِـمٍّ بِـهِ قَـدْ بـاء بـالـنَّـدَمِ
[١٧٣] رَامُـوا بـهـا عَـذْلَ حُـكْـمِ الـلَّـهِ واقـتَـرَحُـوا
لِـلْـحَـقِّ ردًّا وإنـفـاذاً[1] لِـحُـكْـمِـهِـمِ
[١٧٤] يَـرَوْكَ إنْ تَـزِنِ الـوَحْـيَـيْـنِ مُـجْـتَـرِئـاً
عَـلـيْـهِـمَـا بِـعُـقـوْلِ الـغُـفَّـلِ[2] الـعَـجَـمِ
[١٧٥] وأن تُـحُـكِّـمَـهَـا فـي كـلِّ مُـشْـتَـجَـرٍ
إذ لـيـس فـي الـوحـي مـن حُـكْـمٍ لِـمُـحْـتَـكِـمِ
[١٧٦] أمـا الـكِـتَـابُ فَـحَـرِّف عـن مَـوَاضِـعِـهِ
إذْ لـيـسَ يُـعْـجِـزُك الـتـحـريـف لـلْـكَـلِـمِ
[١٧٧] كَـذَا الأحَـادِيْـثُ آحـادٌ ولـيـس بـهـا
بُـرْهَـانُ حَـقٍّ ولا فَـصْـلٌ لِـمُـخْـتَـصِـمِ
[١٧٨] وقـد أبـىٰ الـلَّـهُ إلا نَـصْـرَ مـا خَـذَلـوا
وكَـسْـرَ مـا نَـصَـرُوا مـنـهـم عـلـى رَغـمِ
[١٧٩] كـذا الْـكَـهَـانَـةُ والـتَّـنْـجِـيـمُ إنَّـهُـمَـا
كُـفْـرَانِ قَـدْ عَـبَـثَـا بـالـنـاسِ مـن قِـدَمِ
[١٨٠] إسْـنَـادُهـا حِـزْبُ إبـلـيـسَ الـلَّـعِـيْـنِ كـمـا
مُـتُـوْنُـهـا أكْـذَبُ الـمَـنْـقـولِ مِـنْ كَـلِـم
[١٨١] مـا لـلـتُّـرابِ وَمَـا لـلـغـيـثِ يُـدْرِكُـهُ
مـا لـلـتَّـصَـرُّفِ والـمَـخْـلُـوقُ مِـنْ عَـدَمِ

---

(١) في «المطبوع» طبعة «دار الآثار» «إنقاذاً» بدل «إنفاذاً».
(٢) في المطبوع من طبعة «دار الآثار» «المغفل» بدل «الغفل» وانظر «لسان العرب» مادة «غفل» وكذا «النهاية» (٢/ ٣١٣).

[١٨٢] لَوْ كانتِ الْجِنُّ تَدْرِي الغَيْبَ ما لَبِثَتْ
دَهْرَاً تُعالِجُ[١] أصْنَافاً مِنَ الألَمِ[٢]

[١٨٣] أمَّا النُّجومُ فَزينٌ للسَّمَا ورُجُوْ
ماً لِلْشَّياطِيْنِ طَرْدًا لاسْتِمَاعِهِمِ[٣]

[١٨٤] كذا[٤] بها يهْتدي السَّارِي لِوِجْهَتِهِ
في البَرِّ والبَحْرِ حَيْثُ السَّيرُ في الظُّلَمِ[٥]

[١٨٥] والنَّيِّرينِ بِحُسْبانٍ وذلك تَقْ
دِيْرُ العَزِيْزِ العَلِيْم المُسْبِغ النِّعَمِ[٦]

[١٨٦] فَمَنْ تأول فِيْهَا غَيْرَ ذاكَ قفَا
مَا لَيْسَ يَعْلَمُهُ فهو الكَذُوْبُ سَمِ

[١٨٧] كالمُقْتَفِيْنَ لِعُبَّادِ الهَيَاكِلِ فيْ
عَزْوِ التَّصَرُّفِ والتأثِيْرِ للنُّجُمِ

[١٨٨] والكاتِبِيْنَ نِظَاماً في عِبَادَتِهَا
عَقداً وكيْفاً وتوقيتاً لِنُسْكِهِمِ

[١٨٩] فذا سُعُودٌ وذَا نَحْسٌ وطَلْسَمَةٌ
كَذَا وناسِبُهُ ذاكم بخَرْصِهِمِ

---

(١) في المخطوط «تعالجوا» وهو خطأ واضح.
(٢) انظر الآية رقم (١٣ ـ ١٤) من سورة سبأ.
(٣) انظر «معارج القبول» (٢/ ٧٠٣ ـ ٧٠٥) ط «دار ابن الجوزي».
(٤) في المطبوع من طبعة «دار الآثار» «كما» بدل «كذا».
(٥) انظر «معارج القبول» (٢/ ٧٠٣ ـ ٧٠٥).
(٦) انظر الآية رقم (٩٦) من سورة «الأنعام».

[١٩٠] واحْذَرْ مَجَلاتِ سوءٍ في المَلا نُشِرَتْ
تَدْعُو جِهَاراً إلى نَشْرِ البلا بِهِمِ

[١٩١] تَدْعُو لِنَبْذِ الهُدَىٰ وَالدِّين أجْمَعِهِ
والْعِلْمِ بلْ كلِّ عَقْلٍ كامِلٍ سَلِمِ

[١٩٢] ولِلرُّكُوْنِ إلى الدُّنيا وزُخْرُفِهَا
والرَّتْعِ كالحَيَوَانِ السَّائمِ البَهِمِ

[١٩٣] وللتَّهَتُّكِ جَهْرا والخَلاَعَةِ مَعْ
نَبْذِ المُرُوءَةِ والأخلاقِ والشِّيَمِ

[١٩٤] والاعْتِمَادِ على الأسْبَابِ مُطْلَقِهَا
دُوْنَ المُسَبِّبِ والخَلاَّقِ مِنْ عَدَمِ(١)

[١٩٥] والكُفْرِ باللَّهِ والأمْلاكِ مَعْ رُسُلٍ
والوَحْيِ مَعْ قَدَرٍ والبَعْثِ للرِّمَمِ

[١٩٦] ولاعْتِنَاقِ الطَّبِيْعَياتِ لَيْسَ لها
مُدَبِّرٌ فَاعِلٌ مَا شَاءَ لَمْ يَضُم

[١٩٧] قامَتْ لدَيْهِمْ بِلا قَيُّوم أبْدَعَهَا
مُسَخَّرَاتٌ لغاياتٍ من الحِكَمِ

[١٩٨] سَمَّوْهُ مَدْحًا لَهُ العِلْمَ الجَدِيْدَ بَل الْـ
ـكُفْرَ القَدِيْمُ وَمِنْهُ القَوْلُ بالْقِدَمِ

[١٩٩] تَقسَّمُوه المَلاحِيْدُ الطغاة على
سَهْمٍ وأكثرَ لا أهْلاً بذي القِسَمِ

---

(١) انظر «الفتاوى الكبرى» (٥/ ٢٣١) لابن تيمية.

[٢٠٠] وكُـلَّـمَـا مَـرَّ قَـرْنٌ أوْ قُـرُونٌ أتَـوْا
بِـهِ عـلـى صُـوْرَةٍ أُخْـرَى لِـخُـبْـثِـهِـمِ
[٢٠١] بَعْضُ الخَبِيثِ على بعض سَيَرْكُمُهُ
رَبِّـي ويَـجْـعَـلُـهُ فـي الـنـار لـلـضَّـرَمِ(١)
[٢٠٢] وَاعْـجَـبْ لِـعُـدْوَانِ قَـوْمٍ حَـاوَلُـوا سَـفَـهَـاً
أنْ يَـجْـمَـعُـوه إلـى الإسْـلامِ فـي كَـمَـمِ
[٢٠٣] كَـالـنَّـارِ فـي الـمَـاءِ أوْ طُـهْـرٍ عـلـى حَـدَثٍ
فـي وقْـتِـهِ أوْ إخـاءِ الـذِّئـبِ والـغـنَـمِ

* * *

(١) انظر الآية رقم (٣٧) من سورة الأنفال.

خاتِمَة

في تَحصِيلِ ثَمَرَاتِ العِلمِ النافِعَةِ واجْتِنَاءِ قُطُوْفِهِ الدَّانيَةِ اليانِعَة

[٢٠٤] وحَاصِلُ العِلْمِ ما أُمْلي الصِّفَاتِ لَهُ
فأصغِ سَمْعَكَ واستنصِت إلى كَلِمِي
[٢٠٥] وذَاكَ لاحِفْظَك الفُتْيا بأحْرُفِهَا
ولا بِتَسْوِيْدِكَ الأوراقَ بِالحُمَمِ
[٢٠٦] ولا تَصَدُّر صَدْرَ الجَمْع[1] مُحتبياً
تُمْلِيهِ لَمْ تَفْقَهِ المَعْنيَّ بالْكَلِمِ
[٢٠٧] ولا العمامَة إذْ تُرْخَى ذؤابَتُهَا
تَصَنُّعًا وخِضَاب الشَّيْبِ بالْكَتَمِ
[٢٠٨] ولا بِقَوْلِكَ يَعْنِي دَائِباً وَنَعَمْ
كلاً ولا حَمْلُكَ الأسْفارَ كالْبهم
[٢٠٩] ولا بِحَمْلِ شَهَاداتٍ مُبَهْرَجَة
بِزُخْرُفِ القَوْلِ مِنْ نَثرٍ ومُنْتَظِمِ[2]

---

(١) في المطبوع من طبعة «دار الآثار» بمصر «الجميع» بدل «الجَمْع».
(٢) هذا البيت كُتب في حاشية المخطوط اليمنى وكتب عليه «صح».

[٢١٠] ومُـقْـتَـضَـى ذَيْـنِ فـي الـدَّارَيـن مُـطَّـرد
لا ظـلـم يُـخـشَـى ولا خـيْـرٌ بـمـنـهـضـمِ(١)
[٢١١] بـل خـشـيـة الـلَّـه فـي سِـرٍّ وفـي عَـلَـنٍ
فـاعْـلَـمْ هِـيَ الـعِـلـمُ كـلّ الـعِـلـمِ فـالـتَـزِم
[٢١٢] فَـلْـتَـعْـرِفِ الـلَّـهَ ولْـتَـذْكُـرْ تَـصَـرُّفَـهُ
وَمَـا عَـلَـى عِـلْـمِـهِ قَـدْ خَـطَّ بـالـقَـلَـمِ
[٢١٣] وحَـقَّـهُ اعْـرِفْ وَقُـمْ حَـقًّـا بِـمُـوْجِـبِـهِ
وَمَـنْـهَـجَ الْـحَـقِّ فـاسْـلُـكْ عَـنْـهُ غـيـرَ عَـمـي
[٢١٤] أشْـقـىٰ وأَسْـعَـدَ مُـخـتـاراً أضَـلَّ هَـدَىٰ
أدْنـىٰ وَأبْـعَـدَ عَـدْلاً مِـنْـهُ فـي الْـقِـسَـمِ
[٢١٥] أَوحـى وأرْسَـلَ وصَّـىٰ آمِـراً وَنَـهـى
أحَـلَّ حَـرَّم شَـرْعًـا كَـامِـلَ الـحِـكَـمِ
[٢١٦] يُـحِـبُّ الاحْـسَـانَ والـعِـصْـيـانَ يَـكْـرَهُـهُ
والـبِـرّ يـرضـاه مَـعْ سُـخْـطٍ لِـجُـرْمِـهِـمِ
[٢١٧] فـاعـمـل عَـلـىٰ وَجَـلٍ واذْأب إلـى أَجَـلٍ
واعْـزِلْ عَـنِ الـلَّـهِ سُـوءَ الـظَّـنِّ والـتُّـهَـم
[٢١٨] لـلـشَّـرْعِ فـانْـقَـدْ وسَـلِّـمْ لِـلْـقَـضـاءِ ولا
تُـخَـاصِـمَـنَّ بِـهِ كـالْـمـلـحِـدِ الـخَـصِـمِ

---

(١) هذا البيت كتب في حاشية المخطوط اليمنى بعد البيت السابق مباشرةً وكتب عليه «صح» بينما هو في المطبوع من طبعة «دار الآثار» بعد البيت رقم (٢١٦) ووقع عنده «بمقتضى» بدل «ومقتضى».

[٢١٩] وبالمَقَادِيْرِ[1] كُنْ عبداً لِمَالِكِهِ
وعَابِداً مُخلِصّا في شَرْعِهِ القَيِمِ

[٢٢٠] إيَّاه فاعْبُدْ وإيَّاهُ اسْتعِنْ فَبِذا
تَصِل إليْهِ وَإلاَّ حرْتَ في الظُّلَمِ

[٢٢١] وَخُذ بالاسْبَابِ واسْتَوْهِبْ مُسَبِّبَها
وثِقْ بِهِ دُوْنَهَا تُفلِحْ وَلَمْ تُضَمِ

[٢٢٢] بالشَّرْعِ زِنْ كلَّ أمْرٍ مَا هَمَمْتَ بِهِ
فإن بَدَا صَالِحًا أقْدِمْ ولا تَجِمِ

[٢٢٣] أخْلِصْهُ واصْدُق أصِبْ واهْضِمْ فَذِي شُرِطَتْ
فِي صَالِح السَّعي أوْ في طيِّبِ الكَلِمِ

[٢٢٤] أخْلِصْهُ لِلَّهِ واصْدُقْ عَازِمًا وأصِبْ
صِرَاطَهُ واهْضِمَنَّ النَّفْسَ تَنْهَضِمِ

[٢٢٥] لا تَعْجَبَنَّ بِهِ يُحْبَطْ ولا تَرَهُ
في جانِبِ الذَّنْبِ والتَّقِصيرِ والنِّعَمِ

[٢٢٦] وحَيْثُ كانَ من النَّهي اجتنبه وإنْ
زَلَلْتَ تُبْ مِنْه واسْتَغْفِرْ مَعَ النَّدَمِ

[٢٢٧] وَأوْقِفَ النَّفْسَ عِنْدَ الأمْر هَلْ فَعَلَتْ
والنَّهي هَلْ نزعَتْ عَنْ مُوْجِبِ النِّقَمِ

[٢٢٨] فإنْ زكَتْ فاحْمَدِ المَوْلىٰ مطهِّرَهَا
ونِعْمَةَ اللَّه بالشُّكرانِ فاسْتَدِمِ

---

(١) في المخطوط «فبالمقادير».

[٢٢٩] وإنْ عَصَتْ فاعْصِهَا واعْلَمْ عَدَاوَتَها
وَحَذِّرَنْهَا وَرُوْدَ المَوْرِدِ الوَخَمِ
[٢٣٠] وانْظُرْ مَخازي المُسِيْئِيْنَ الَّتِي أخَذُوا
بِهَا وحَاذِرْ ذُنُوباً مِنْ عِقَابِهِم
[٢٣١] والْزَمْ صِفَاتِ أُوْلي التقوى الَّذِيْنَ بهَا
عَلَيْهِمُ اللَّهُ أثْنَى واقْتَدِهْ بِهِمِ
[٢٣٢] واقنت وبَيْنَ الرَّجَا والخَوْفِ قُمْ أبَدًا
تخشَى الذُّنُوبَ وترْجُوْ عَفو ذي الكَرَمِ
[٢٣٣] فالْخَوْفُ مَا أوْرَثَ التقْوَى وحَثَّ على
مَرْضَاةِ رَبي وهَجْرِ الإثْمِ والأَثَمِ
[٢٣٤] كذا الرَّجا ما على هَذَا يَحُثُّ لِتَصْ
دِيْقٍ بِمَوْعُوْدِ ربِّي بالجزا العَظَمِ
[٢٣٥] والخوفُ إنْ زَادَ أفضىٰ لِلْقُنوطِ كَمَا
يُفْضِي الرَّجاءُ لِأمْنِ المَكْرِ والنِّقَمِ
[٢٣٦] فَلا تُفَرِّطْ ولا تفْرطْ وَكنْ وسَطاً
ومِثْلُ مَا أَمَرَ الرحمٰنُ فاسْتَقِمِ
[٢٣٧] سَدِّدْ وقارب وأبْشِرْ واسْتعِنْ بِغُدٍ
والرَّوَاحِ[1] واذْلِجْ قاصِداً ودُمِ[2]
[٢٣٨] فمِثلُ مَا خانَتِ الكَسْلاَنَ هِمَّتُهُ
فَطَالَمَا حُرِمَ المُنْبِتَّ[3] بالسَّأمِ

---

(١) في المخطوط «ووالرواح».
(٢) انظر «صحيح البخاري» برقم (٨٨) و(٢٥٥).
(٣) انظر «الضعيفة» (١/ ٢١) برقم (٢٤٨٠)، و«ضعيف الجامع» برقم (٢٠٢٢).

[٢٣٩] وَدُمْ على البَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ وَحَوْ
قَلْ[١] واسْأَلِ اللَّهَ رِزْقًا حُسْنَ مُخْتَتَمِ

[٢٤٠] واضْرَعْ إلى اللَّهِ في التَّوْفيقِ مُبتهلاً
فَهْوَ المُجِيبُ وَأَهْلُ الْمَنِّ والْكَرَم

[٢٤١] يا رَبِّ يا حَيُّ يا قَيُّومُ مَغْفِرَةً
لِمَا جَنَيْتُ مِنَ العِصْيانِ واللَّمَمِ

[٢٤٢] وامْنُن عَلَيَّ بِمَا يُرْضِيكَ واقْضِهِ لي
مِنَ اعْتِقَادٍ وَمِنْ فِعْلٍ ومِنْ كَلِمِ

[٢٤٣] وأَعْلِ دِيْنَكَ وانْصُرْ ناصِريهِ كما
وَعَدْتَهُمْ ربَّنَا في أصْدَقِ الكَلِمِ

[٢٤٤] واقْصِمْ[٢] بِبأسِكَ رَبِّي حِزْبَ خَاذِلِهِ
وَرُدَّ كَيْدَ الأعادِي في نُحُورِهِمِ

[٢٤٥] واشْدُدْ عَلَيْهِمْ بِزِلْزَالٍ وَدَمْدَمَةٍ
كما فَعَلْتَ بأهْلِ الحِجْرِ في القِدَمَ

[٢٤٦] واجْعَلْهُمُو رَبَّنا لِلْخَلْقِ مَوْعِظَةً
وعِبْرَةً يَا شَدِيْدَ البَطْشِ والنِّقَمِ

[٢٤٧] ثم الصلاةُ على المَعْصُوْمِ مِنْ خطأٍ
مُحَمَّدٍ خَيْرِ رُسْلِ اللَّهِ كلِّهِمِ

---

(١) في المطبوع من طبعة «دار الآثار» «قلن» بدل «قل».

(٢) في المطبوع من طبعة «دار الآثار» ضمن «المجموع العلمي» «واقسم» بدل «واقصم».

والآلِ والـصَّـحْـبِ ثُـمَّ الـتَّـابِـعِـيْـنَ لَـهُـمْ
وَتَـمَّ نَـظْـمِـي بِـحَـمْـدِ الـلَّـهِ ذي الـنِّـعَـمِ[1]

* * *

(١) جاء في آخر المخطوط: يقول كاتِبهُ من عند مؤلِّفه الأُستاذ حافظ بن أحمد حكمي فَرَغت من نسخِهِ على نُسْخةِ المؤلف يوم الأحد انسلاخ محرم عام تسع وستين بعد الثلاث مائة والألف هجرية صحح علي بن قاسم الفيفي.
قال أبو همام عفا الله عنه: انتهيت من نسْخِهِ والتعليق عليه في عصر يوم الأحد الموافق ٢٣/ من شهر ربيع الثاني ١٤٣٠هـ بمكة المكرمة بمنزلي الكائن بمحلة «جبل أبو سلاسل» والحمد لله رب العالمين.

فهرس المحتويات

المنظومة المِيْمِيَّة في الوَصَايا والآدَابِ العِلْمِيَّة

نبذةٌ في وصِيَّةِ طالبِ العِلْم ٣٨٤
الوَصِيَّة بكتاب اللَّه عَزَّ وجَلَّ ٣٨٨
الوَصِيَّةُ بالسُّنَّة ٣٩٤
في الفَرَائِضِ «والآلَةِ والتحذير من العلوم المُبْتَدعَة» ٣٩٨
خاتِمَة في تَحصِيلِ ثَمَرَاتِ العِلمِ النافِعَةِ واجْتِنَاءِ قُطُوْفِهِ الدَّانيَةِ اليانِعَة ٤٠٣